﴿إِنِّيٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثۡمِي وَإِثۡمِكَ فَتَكُونَ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلنَّارِۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ ٢٩﴾ [المائدة: 29]

## ❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِمَا قَبْلَها:

قال البقاعيُّ: "ولمَّا كان من النِّهايات للواصلين إلى حضرات القدس ومواطن الأنس باللّٰه، المتمكِّنين في درجة الغناء عن غير الفاعل المختار ألَّا يراد إلَّا ما يريد سبحانه، فإن كان طاعة؛ أراده العبد ورضيه، وإن كان معصية؛ أراده من حيث إنَّه مراد اللّٰه، ولم يرضه لكونه معصية، فيرضى بالقضاء دون المقضيِّ، وكأنَّه من الممكن القريب أن يكون هابيل قد كشف له عن أنَّه سبق في علم اللّٰه أنَّ أخاه يقتله، قال مرهِّبًا له معلِّلًا بتعليل آخر صادٍّ له أيضًا عن الإقدام على القتل: ﴿إِنِّيٓ أُرِيدُ﴾"[1].

## ❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿تَبُوٓأَ﴾: "الباء والواو والهمزة: أصلان: أحدهما الرُّجوع إلى الشَّيء"[2]، وباؤوا بغضب من اللّٰه: رجعوا به؛ أي: صار عليهم، وباء بإثمه يبوء بَوْءًا، وبحقِّه؛ أي: أقرَّ[3]. والْتَزَمَ، ورَجِعَ، واحتمل، واعترف، وهي كلُّها متقاربة، وأصْلُها من اللُّزُوم[4] والاستقرار، وردَّها الزَّجَّاج إلى الاحتمال، فكأنَّها من باء بشيء تحمَّله، فاستقرَّ الشَّيء عليه، ومن هنا: فمعنى: ﴿تَبُوٓأَ بِإِثۡمِي وَإِثۡمِكَ﴾: تنصرف متحمِّلهما، وترجع بهما، قد صارا عليك دوني؛ أي: تحمُّل استقرار تام عليك، لا أشاركك فيه؛ لأنِّي ما تعدَّيت أوَّلًا، ولا قصَّرتُ في تحذيرك؛ إذْ تعدَّيتَ، وما حاولت قتلك حتَّى لو حاولت قتلي[5].

2) ﴿بِإِثۡمِي﴾ ﴿وَإِثۡمِكَ﴾: الهمزة والثَّاء والميم: تدلُّ على أصلٍ واحدٍ، وهو البطْءُ

(1) البقاعيّ، نظم الدُّرر: 6/120.
(2) ابن فارس، مقاييس اللغة: (بوأ).
(3) الجوهري، الصّحاح: (بوأ).
(4) ابن الأثير، النهاية، وجبل، المعجم الاشتقاقيّ المؤصّل: (بوأ).
(5) جبل، المعجم الاشتقاقيّ المؤصّل: (بوأ).

والتَّأَخُّرُ[1]. فالإثمُ والآثامُ: اسمٌ للأفعالِ المبطئةِ عنِ الخيرات، والإِثْمُ: الذَّنبُ[2]، وكلُّ ما في القرآن من تركيب (الإثم)، فهو بمعنى: الوِزْر والذَّنْب[3].

## ❁ المَعْنَى الإِجْمَالِيُّ:

### إرادة الإباءة ليست رغبة وشهوة، وإنَّما هو تخيُّر في شرَّين:

تذكر الآيةُ أن مرادَ الأخِ المهدَّد بالقتل هو أنَّه يريدُ أن يرجعَ أخوه بإثم القَتْلِ، وإثم معصيته الَّتِي لم يُتَقَبَّل لأَجلهَا قربانه، أَو إِثْم حسده، وَهَذَا اخْتِيَار الزَّجَّاج، وَقَالَ ابْن كيسَان: إِنَّمَا قَالَ ذَلِك على طَرِيق التَّمْثِيل، يَعْنِي: لَو قتلتُ أَنا؛ كَانَ عليَّ الْإِثْم، وَلَو قتلت أَنْت؛ كَانَ عَلَيْك الْإِثْم، فَأَنا لَا أقتل حَتَّى تقتل أَنْت؛ فتبوء بالإثمين، فَيكون كلا الإثمين عَلَيْك[4]، وإن قتلتني، وسبق بذلك قدر، فاختياري أن أكون مظلومًا سينتصر الله لي في الآخرة[5].

وترشدُ الآية الكريمة إلى أنَّ جزاء الظُّلم النَّارُ مثوًى ومستقرًّا، وثواب التَّقوى القربُ.

## ❁ الإيضاحُ اللُّغَويُّ والبَلاغِيُّ:

### بلاغة فصل الآية عن السَّابقةِ:

استقلالُ الآيةِ بذكرِ علَّةٍ ثانيةٍ لعدمِ القتلِ

قوله: ﴿إِنِّيٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثۡمِي وَإِثۡمِكَ﴾ تعليلٌ آخرُ لامتناعه عن البسط، وعدل عن العطف تنبيهًا على كفاية كلٍّ من الآيتين في العِلِّيَّة؛ أي: إنَّ كلًّا منهما علَّة مستقلَّة، فهي إيذانٌ بالاستقلال، ودفعُ توهُّم أن تكون جزءَ علَّةٍ لا علَّةً تامَّة، والمعنى: إني أريد باستسلامي لك، وامتناعي عن التَّعرُّض لك أن ترجِعَ بإثمي؛ أي: بمثل إثمي لو

(1) ابن فارس، مقاييس اللغة: (أثم).
(2) الرّاغب، المفردات، والسّمين، عمدة الحفّاظ: (أثم).
(3) جبل، المعجم الاشتقاقيّ المؤصّل: (أثم).
(4) السمعاني، تفسير القرآن: 2/30.
(5) ابن عطية، المحرر الوجيز: 2/179.

بسطتُ يدي إليك، وبإثمك ببسط يدِك إليَّ[1]، فالجملة "تعليلٌ للَّتي قبلها، ولذلك فُصِلَت، وافتُتحت بـ(إن) المُشعرة بالتَّعليل بمعنى: فاء التَّفريع"[2].

وقوله: ﴿إِنِّيٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثۡمِي﴾ "تخويفٌ من هابيلَ لقابيلَ لعلَّه ينْزجرُ"[3]، وموعظةٌ له[4].

**توجيه إرادةِ القتل على المجاز في قولِه:** ﴿إِنِّيٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثۡمِي وَإِثۡمِكَ﴾:

**الامتناعُ عن القتلِ المحرَّم للغيرِ إرادةٌ اضطراريّة لقتلِ النَّفسِ**

إرادة أن يبوء الأخُ بقتل أخيه في قوله: ﴿إِنِّيٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثۡمِي وَإِثۡمِكَ﴾ مجازٌ، وهي إرادةٌ عن غير محبَّة ولا شهوة، وإنَّما هي تخيير بين شرَّين، كما تقول العرب: "في الشَّرِّ خيار"؛ لأنَّه لمَّا لم يكن بُدٌّ من أن يكون قاتلًا أو مقتولًا، اختار - عن ضرورة وعن غير محبَّة لذلك - أن يُقتل.

والمعنى: إنْ قتلتني، وسبق بذلك قدرٌ، فاختياري أنْ أكون مظلومًا ينتصر الله لي في الآخرة، فصار في كفِّ يدِهِ عمَّن يقتلُهُ بمنزلة من يريدُ القتل لنفسه، فهو مجاز على هذا[5].

قال الشَّربيني: "فإن قيل: كيف قال: أريد أن تبوء بإثمي وإثمك وإرادة القتل والمعصية لا تجوز؟ أجيب: بأنَّ ذلك ليس بحقيقةِ إرادة، لكنَّه لمَّا علم أنَّه يقتله لا محالة ووطَّن نفسه على الاستسلام طلبًا للثَّواب، فكأنَّه صار مريدًا لقتله مجازًا، وإن لم يكن مريدًا حقيقة"[6]، وفي "ذلك بيان للنَّتيجة لامتناعه عن مقاومة أخيه، فهو إذ أراد الامتناع عن بسط يد الأذى لأخيه؛ فكأنه أراد النَّتيجة

(1) أبو السّعود، إرشاد العَقْل السّليم: 3/27، والآلوسي، روح المعاني: 3/283.
(2) ابن عاشور، التّحريرُ والتّنوير: 6/171.
(3) الصّاوي، حاشية على تفسير الجلالين، ص: 448.
(4) ابن عاشور، التّحريرُ والتّنوير: 6/172.
(5) مكي بن أبي طالب، الهداية إلى بلوغ النهاية: 3/1682، وأبو حيّان، البحر المحيط: 4/230.
(6) الشربيني، السّراج المنير: 1/370.

المحتومة لذلك، وهي أن يبوء بإثم نفسه وإثمه، فإنَّ إرادة السَّبب كأنَّها إرادة للمسبِّب"[1].

**توجيه إرادةِ القتل على الحقيقة في قولِه: ﴿إِنِّيٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثۡمِي وَإِثۡمِكَ﴾:**

وقيل: الإرادة مستعملةٌ على الحقيقة؛ لأنّه لمَّا قال: ﴿لَأَقۡتُلَنَّكَۖ﴾؛ استوجب النَّار بما تقدَّم في علم الله ﷻ أنَّه سيفعل، والمعنى: إذا قتلتني؛ أردت ذلك لك؛ لأنَّه إرادة الله للقاتل، وعلى المؤمن أن يريد ما أراد الله[2]، فالإرادة هنا: حقيقة لا مجاز، ومعنى ﴿بِإِثۡمِي﴾؛ أي: بإثم قتلي، ومعنى ﴿وَإِثۡمِكَ﴾؛ أي: وإثمك الَّذي من أجله لم يُتقبَّل منك قربانك، أو معناه: بإثم قتلي، وإثم اعتدائك عليَّ؛ لأنَّه يأثم في الاعتداء، وإنْ لم يقتل، أو المعنى: ﴿بِإِثۡمِي﴾ الَّذي كان يلحقني لو بسطتُ يدي إليك، وإثمك في تحمُّلك قتلي، أو: بإثم قتلي، وإثم معاصيك المتقدِّمة لك[3]، ويجوز أن يكون المراد بالإثم: عقوبته، وإرادة عقاب العاصي جائزة[4].

**المؤمنُ يستجيبُ لحكم الله لعلمه أنَّه في إرادته المكتوبةِ**

**وجْه الحمْل على الحقيقة في إرادة شقاوة أخيه، وفعله الشَّرَّ مشروطٌ بالقتل:**

وجواز إرادة شقاوة أخيه بأن يفعل الشَّرَّ، وأن يكون من أصحاب النَّار مشروطٌ بالقتل؛ أي: أريد إن قتلتني أن تبوء بإثمي وإثمك، وأن تكون من أصحاب النَّار، وهذه الإرادة ليست بقبيحة[5]؛ لأنَّه بصنيعه هذا يصبح ظالمًا، وجزاء الظَّالم حسن جائز أن يراد[6].

**فنُّ الاتِّساع بالحذف:**

قال الزَّمخشريُّ في قوله تعالى: ﴿إِنِّيٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثۡمِي وَإِثۡمِكَ﴾: "تحتمل إثم قتلي لك؛ لو قتلتك، وإثم قتلك لي، فإن قلت: كيف

(1) أبو زهرة، زهرة التفاسير: 4/2128.
(2) مكي بن أبي طالب، الهداية إلى بلوغ النهاية: 3/1681.
(3) الرّاغب، تفسير الرّاغب: 4/326.
(4) الطّيبي، فتوحُ الغيب: 5/336.
(5) مكي بن أبي طالب، الهداية إلى بلوغ النهاية: 3/1681، والرّاغب، تفسير الرّاغب: 4/326.
(6) الزَّمخشريّ، الكشَّاف: 1/625، وأبو حيّان، البحر المحيط: 4/230.

يحمل إثم قتله له، ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ [الأنعام: 164 - فاطر: 18]؟

حذف المِثل فاشٍ في كلامِ العربِ، وهـو أسـلـوبٌ قرآنيٌّ بديع

قلت: المراد بمِثْل إثمي على الاتِّساع[1] في الكلام، كما تقول: قرأت قراءة فلان، وكتبت كتابته، تريد المِثْل، وهو اتِّساعٌ فاشٍ مستفيضٌ لا يكاد يستعمل غيره"[2]، وقال: "والمثل يحذف كثيرًا في كلامهم، كقولك: ضربته ضربَ زيدٍ، تريد: مثل ضربه.. وذلك أنَّ المثلين يسدُّ أحدهما مسدَّ الآخر، فكانا في حكم شيء واحد"[3].

وفنُّ الاتِّساع في الآية: في إرادته إثم أخيه؛ لأنَّ معناه: إنِّي لا أريد أن أقتلك فأعاقب؛ إذ لمَّا لم يكن بدٌّ من إرادة أحد الأمرين: وهما إمَّا إثمه بتقدير أن يدفع عن نفسه، فيقتل أخاه، وإمَّا إثم أخيه بتقدير أن يستسلم، وكان غير مريد للأوَّل، فاضطرَّ إلى الثَّاني، فلم يرد إذن إثم أخيه لعينه، وإنَّما أراد أنَّ الإثم هو بالمدافعة المؤدِّية إلى القتل، ولم تكن حينئذٍ مشروعة، فلزم من ذلك إرادة إثم أخيه.

### دلالةُ الكنايةِ في لفظ البوء:

ذهب الطَّيبيُّ إلى أنَّ توجيه قوله تعالى: ﴿أَن تَبُوٓأَ بِإِثْمِى﴾، على معنى (أن تحتمل إثم قتلي لك) هو كناية عن إرادة تمكِّنه من قتل أخيه[4]، وقدرته على ذلك، وهو دليلٌ على شجاعته وقوَّته.

### سرُّ التَّوكيد والتَّعبير بالمصدر المؤوَّل:

دلالـة التَّوكيد قـوَّة التَّعـبير عـن الإرادة، وتوكيدها

أكَّدَ مطلعَ جملة إرادته بـ(إنَّ) المسندة إلى ضميره، بما يحمله المضمر من قصد القيام بالفعل، وقوَّى هذا التَّوكيد بالتَّعبير عن مفعول (أريد) بالمصدر المؤوَّل ﴿أَن تَبُوٓأَ﴾، وهو أقوى، وآكدُ في الدَّلالة على الحدث من الفعل، والمصدر المجرَّد.

---

(1) فن الاتِّساع: هو ضرب من الحذف، إلا أنك لا تقيم المتوسع فيه مقام المحذوف، وتعربه بإعرابه، وتحذف العامل في الحذف، وتدع ما عمل فيه على حاله في الإعراب، ولا يجري الاتساع في المتعدي إلى اثنين، لأنه يصير ملحقًا ببنات الثلاثة، وهي أفعال محصورة لا يجوز القياس عليها، ينظر: الكفوي، الكليات، ص: 36.

(2) الزَّمخشريّ، الكشَّاف: 1/624.

(3) الزَّمخشريّ، الكشَّاف: 1/384، وأبو موسى، البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري، ص: 486.

(4) الطِّيبي، فتوحُ الغيب: 5/335.

### فائدةُ تعريف الإثم بالإضافة:

الـــرَّبـــط بـين الـــجـــمـــلِ، والإيـــجـــاز، وترسيخ معنى الإرادة

لفظ (إثم) في قوله: ﴿إِنِّيٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثۡمِي وَإِثۡمِكَ﴾ مراد به الجنس؛ أي: ما عسى أن يكون له من إثم[1]، وتحقَّق بإضافته إلى ضميره، وضمير أخيه الرَّبطُ بين الجملتين، فضلًا عن إيجاز الكلام بما يغني عن إعادة الاسم الظَّاهر، وفيه ترسيخٌ لمعنى الإرادة.

### فنُّ الإدماجِ البديعيِّ في عطفِ: ﴿وَإِثۡمِكَ﴾:

تـــذكـــيرُ الأخِ بفظاعة العاقبة حـــزنًـــا عـلـيـه، تواضعٌ، وهضمٌ للنفس

عطف قوله: ﴿وَإِثۡمِكَ﴾ على قوله: ﴿إِنِّيٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثۡمِي﴾؛ تذكيرًا له بفظاعة عاقبة فعلته، كقوله تعالى: ﴿لِيَحۡمِلُوٓاْ أَوۡزَارَهُمۡ كَامِلَةَ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَمِنۡ أَوۡزَارِ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيۡرِ عِلۡمٍۗ﴾ [النَّحل: 25]، فهذا العطفُ إدماجٌ بذكرِ ما يحصل في نفس الأمر، وليس هو ممَّا يريده[2]، وفي ذكر المتكلِّم إثمه وإثم أخيه: "تواضعٌ، وهضمٌ لنفسه بإضافة الإثم إليها على الوجْه الثَّاني، وتذكير للمخاطب بأنَّه ليس له حسنات تُوازي هذا الظُّلم الَّذي عزم عليه؛ ولذلك رَتَّب عليه قوله: ﴿فَتَكُونَ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلنَّارِۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾؛ أي: تكون بما حملت من الإثمين من أهل النَّار في الآخرة؛ لأنَّك تكون ظالمًا، والنَّار جزاء كلِّ ظالم، فتكون من أهلها حتمًا"[3].

### بديع التَّرقِّي في أسلوب الحثِّ على تركِ الفعلِ:

الـــتَّرقـــي في أسلوبِ الإقناعِ مـنـهـجٌ تـحـلَّى بـه الأتـقـيـاء في سبيل الارتقاء

ترقَّى هابيل في صرف أخيه قابيل عن عزمه على جريمة القتل من التَّبرُّؤ إليه من سبب حرمانه من قبول قربانه ببيان: أنَّ سبب التَّقبُّل عند الله تعالى هو التَّقوى، فإذا أراد أن يتقبَّل قربانه؛ فعليه أن يكون منهم، ثُمَّ أرشده إلى حقوق الأخوَّة وما تقتضيه من محبَّة ومودَّة وتسامح، ثُمَّ نَزَّه نفسه من جزائه على جنايته بمثلها، ثم

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 6/172.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 6/172.
(3) رضا، تفسير المنار: 6/284 - 285.

تذكيره بما يجب من خوف الله تعالى ربِّ العالمين، وأنَّه لا يمنعه من بسط يده إليه إلَّا هذا الخوف، فهو علَّة امتناعه، ثم ختم بتذكيره بأنَّ المعتدي يحمل إثم نفسه، وأنَّه سيؤدِّي به إلى عذاب النَّار يوم القيامة[1].

فبلغ من هذا وذلك أقصى ما يبلغه إنسان في صرف الشَّرِّ ودوافعه عن قلب إنسان، "من العظة والتَّذكير بالتَّرغيب تارةً، والتَّرهيب أخرى، فما أورثه ذلك إلَّا الإصرارَ على الغيِّ والانهماك في الفساد"[2].

### بلاغة الكناية في لفظ (أَصْحاب):

صحبةُ النَّار دعوى الخلود في النَّار مع دليلها

معنى قوله تعالى: ﴿فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ﴾؛ أي: الملازمين لها[3]؛ "أي: ممَّن يطول عذابه في النَّار؛ لأنَّ أصحاب النَّار هم ملازموها"[4]، فوجْه الكناية طولُ الملازمةِ بالعذاب في النَّار، بل الخلود فيها؛ لقوله تعالى: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا﴾ [النساء: 93].

### بلاغة الفاصلة القرآنيَّة في قوله: ﴿وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُا۟ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾:

قوله تعالى: ﴿وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُا۟ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ صريحٌ في أنَّ كونه من أصحاب النَّار هو تمامُ العقوبة وكمالُها، والجُملة تذييلٌ مقرِّرٌ لمضمونِ ما قبلَها[5].

### فائدةُ ذكرِ وصف الظُّلم في قوله: ﴿ٱلظَّٰلِمِينَ﴾:

ذكرُ العلَّة المستوجبةِ لعذاب الله بغرضِ الارتداع

في قوله تعالى: ﴿وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُا۟ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ نبَّه "على السَّبب الموجب للقتل، وأنَّه قتل بظلم لا بحقٍّ، والظَّاهر أنَّه من كلام هابيل نبَّهه على

(1) رضا، تفسير المنار: 6/285، وطنطاوي، التفسير الوسيط: 4/122.
(2) أبو السّعود، إرشاد العَقْل السّليم: 3/28.
(3) الخازن، لباب التأويل: 2/40، والقِنَّوجيّ، فتح البيان: 3/399.
(4) ابن عاشور، التّحريرُ والتّنوير: 6/172.
(5) أبو السّعود، إرشاد العَقْل السّليم: 3/28.

العلَّة ليرتدع، وقيل: هو من كلام الله تعالى، لا حكاية كلام هابيل، بل إخبار منه تعالى للرَّسول ﷺ"[1].

الإشـــارةُ إلى الجـزاءِ لتميُّزه وعِظم شأنه

تضمُّنُ جملة التَّذييل: ﴿وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ اسم الإشارة؛ لزيادة تمييز الجزاء وبيانه، والتَّعبير عن الظَّالمين بصيغة اسم الفاعل مجموعًا دليلُ رسوخه في وصف الظُّلم[2].

أي: "وكينونتك من أصحاب النَّار جزاؤك؛ لأنَّك ظالم في قتلي"[3]، وفي ذلك تصريحٌ بتمام العقوبة وكمالها في كونه من أصحاب النَّار[4]، وتذكيرٌ لأخيه بما عسى أن يكفَّه عن الاعتداء[5].

### توجيه المتشابه اللَّفظيّ:

القـتـل إنـقـاصٌ لـلـحـيـاة، ويـناسـبـه لفظ الظُّلم

ختم الفاصلة ههنا بوصف ﴿ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ بقوله: ﴿وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾، وختم بوصف ﴿ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ في سورة التَّوبة بقوله: ﴿ثُمَّ أَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُودٗا لَّمۡ تَرَوۡهَا وَعَذَّبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۚ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٢٦﴾ [التوبة: 26]، فلمَّا كان الإثمُ في هذه السُّورة قتْلَ الأخ أخاه بغير نفس، وكان ذلك إنقاصًا له في الحياة، وهو من الظُّلم؛ ناسبه فاصلة: ﴿وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾، أمَّا آية التَّوبة؛ فقد تقدَّم الفاصلةَ فيها قولُه: ﴿وَعَذَّبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۚ﴾ [التوبة: 26]، فناسبه الختم بلفظ ﴿ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾، فجاءَتْ كلُّ صفةٍ بما يناسب سياقها.

## ❁ الفُروقُ المُعْجَمِيَّةُ:

### الإثْم، والخَطِيئَة، والذَّنب، والحُوب، والوزر، والمعصية:

الإِثْم: هو التَّمادي في الفعل، ولا يكون إلَّا تعمُّدًا، وهو في أصل اللُّغَة التَّقْصِير، وهُوَ الْقَبِيح الَّذِي عَلَيْهِ تبعة.

(1) أبو حيّان، البحر المحيط: 4/232.
(2) الشربيني، السراج المنير: 1/370.
(3) أبو حيّان، البحر المحيط: 4/232.
(4) الآلوسي، روح المعاني: 3/285.
(5) ابن عاشور، التّحريرُ والتّنوير: 6/172.

الْخَطِيئَة: قد تكون من غير تعمُّد، ثمَّ قد تكثرُ حَتَّى تسمَّى الذُّنُوب كلُّها: خَطَايَا، كَمَا سمِّيت إسرافًا، وأصل الإسراف: مُجَاوزَة الْحَدِّ فِي الشَّيْء.

الذَّنب: هُوَ الْقَبِيح من الْفِعْل، وَلَا يُفِيد معنى: التَّبعة، وَلِهَذَا قيل للصَّبِيِّ: قد أذْنب، وَلم يُقل: قد أَثِم، وَالْأَصْل فِي الذَّنب: الرَّذيل من الْفِعْل، وهو مَا يتبعهُ الذَّمُّ، أَو مَا يُتبَع عَلَيْهِ العَبْدُ من قَبِيح فعله، وَذَلِكَ أَنَّ أصل الْكَلِمَة: الاتِّبَاع؛ فَأَمَّا قَوْلهم للصَّبِيِّ: قد أذْنب، فإنَّه مجَازٌ، وَيجوز أَن يُقَال.

الجُرْمُ: مَا يَنْقَطِع بِهِ عَنِ الْوَاجِب، وَذَلِكَ أَنَّ أَصله فِي اللُّغَة: الْقطع.

الْحُوب: يُفِيد أَنَّه مزجور عَنهُ، وَذَلِكَ أَنَّ أَصله فِي الْعَرَبِيَّة: الزَّجر، وَمِنْه يُقَال فِي زجر الْإِبِل: حوب حوب، وَقد سمِّي الْجمل بِهِ؛ لِأَنَّهُ يُزْجر، وحاب الرَّجل يحوب، وَقيل للنَّفس: حوباء.

الْوزر: يثقل صَاحبه، وَأَصله: الثِّقل، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى: ﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ۝٢ ٱلَّذِىٓ أَنقَضَ ظَهْرَكَ ۝٣﴾ [الشرح: 2، 3] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾ [محمد ﷺ: 4] أَي: أثقالها، يَعْنِي: السِّلَاح، وَقَالَ بَعضهم: الوِزْرُ منَ الوَزَرِ، وَهُوَ الملجأ، يُفِيد أَن صَاحبه ملتجئ إِلَى غير ملْجأ، وَالْأَوَّل أَجود[1].

العصيان: "مخالفة الأمر، والخروج عن الطَّاعة"[2]، ومعنى التَّعمُّد والتَّبعة والتَّمادي المضمَّنة في لفظ الإثم: هو علِّة اختياره في الآية؛ لمناسبته قصديَّة فعل القتل الَّتي بادر بها الأخ القاتل أخاه.

(1) العسكري، الفروق اللغوية، ص: 233 - 234.
(2) السّمين، عمدة الحفّاظ: (عصي).

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد التاسع، سورة المائدة من الآية 26 إلى الآية 106
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1444هـ - 2023م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2023م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة
---
227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: سورة المائدة من الآية 26 إلى الآية 106 [إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2023.
مج. 9 ، 804 صفحة ؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-798-61-3
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 9 : سورة المائدة من الآية 26 إلى الآية 106.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن- ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث ج- المستغانمي، امحمد صافي
---
الترقيم الدولي : 978-9948-798-61-3
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-3504784 بتاريخ 2023/03/27م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»